النتاج الترجمي المنشور
دراسة تحليلية لمضامين صفحة ترجمات بجريدة الزمان

أ. م. د. فوزي هادي الهنداوي

الملخص:

تعد الترجمة هوية مميزة لكليات وأقسام اللغات والترجمة ، فهذه المؤسسات الأكاديمية معنية بإعداد ملاكات ذات كفاءة عالية تحترف العمل الترجمي في مؤسسات الدولة والمجتمع.

ويرى خبراء الترجمة أن هذا العلم يقترن بالتطبيق وبمهارات المترجم التي يكتسبها عبر الممارسة الفعلية.

وتعد الصحافة مجالاً تطبيقياً مناسباً للترجمة حيث يجد المترجمون فيها ساحة واسعة الانتشار لإبراز مواهبهم وتوسيع دائرة انتشارهم.

من هنا انطلقت مبادرة صحيفة الزمان طبعة العراق بتخصيص صفحة أسبوعية بعنوان (ترجمات) لنشر الموضوعات التي يقوم بترجمتها تدريسيو ومترجمو كليات وأقسام اللغات والترجمة في الجامعات.

وإذا كان لكل مؤسسة أكاديمية هوية معينة تنبع منها أهدافها ورسالتها ورؤيتها؛ فإن الترجمة تعد الهوية المميزة لكليات وأقسام اللغات والترجمة.

فهذه المؤسسات معنية بإعداد ملاكات أكاديمية ذات كفاءة عالية تحترف العمل الترجمي في مؤسسات الدولة والمجتمع لتسد نقصاً واضحاً في هذا المجال الحيوي والمهم.[1]

ويتفق خبراء ومنظرو علم الترجمة أن هذا العلم لم يعد منفصلاً عن واقعه التطبيقي لينحصر في إطار النظريات المجردة التي مهما كانت دقيقة وصائبة إلا أنها تظل مجرد تنظير أن لم تقترن بممارسات تطبيقية تمتحن النظرية. [2]

في ضوء هذه الحقيقة توصف الترجمة بالعلم والفن معاً ، وهي بحاجة إلى مهارات وقدرات لا يمكن للمترجم أن يكتسبها دون أن يمارس العمل الترجمي بصورة متواصلة ليراقب مستوى نتاجه وردود الأفعال على ذلك النتاج.

الكلمة المفتاح : ترجمة , صحافة , تحليل مضمون , مقارنة , اجناس

الترجمة والصحافة .. علاقة تبادل وظيفي

وجدت الصحافة في الموضوعات المترجمة في مختلف الميادين العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية مادة خصبة لها فدأبت ومازالت تهتم بترجمة الموضوعات من مختلف اللغات بهدف مواكبة التطورات المعاصرة وتنوير الرأي العام باتجاهات حركة العلم والأدب والفن في العالم.

وقد ساعدت الترجمة الصحافة في إطار دورها الوظيفي على صعيد اللغة في تحقيق انجازات عدة أبرزها تخليص لغة الصحافة من الزخارف اللفظية ليحل محلها الأسلوب السهل السريع الذي يحرص على المادة الفكرية والإعلامية والتعبير عنها بشكل واضح ومتدرج مع وعي القارئ ، وبفضل الترجمة أنتجت لغة الصحافة أسلوباً جمع بين البساطة والجمال وسرعة الأداء والتعبير.

وبفضل الترجمة أيضاً عرفت اللغة أشكالاً وأساليب جديدة استوجبتها الصحافة وتقنياتها ، وهو ما يتمثل بتكيف اللغة العربية من حيث اعتماد الايجاز في التعبير الجملي والالتزام بأحجام الموضوعات ومقاييسها. (3)

وأحدثت الترجمة تعديلاً على المقومات التقليدية لبعض المواد الصحفية ، فقد تخلت المقالة الصحفية عن الإطالة وباتت تطرق الموضوع مباشرة ، ونجد ذلك واضحاً في المقال الصحفي ، وقلصت من العرض لتخلص سريعاً إلى نتائج واضحة محددة ، ونجد ذلك في ما أحدثته الترجمة في النصوص الأدبية أو المسرحية المنشورة في الزوايا الثقافية في الصحف والمجلات. (4)

وقامت الترجمة الصحفية بترسيخ الاستخدامات اللغوية واستحدثت معاني جديدة لمفردات قائمة أو استحدثت مفردات جديدة ، ففي كل يوم تستحدث معان جديدة ليس لها مكافئ لغوي متعارف عليه في وسائل الإعلام مطالبة باستخدام مفردات لغوية سهلة وبسيطة مهما كانت المعاني المدلول عليها. (5)

مقابل ذلك وجد المترجمون في الصحافة ساحة جماهيرية واسعة الانتشار لإبراز مواهبهم وتوسيع دائرة انتشارهم وشهرتهم.

وعليه فإن العلاقة بين الصحافة والترجمة هي علاقة تبادل وظيفي وتفاعل وتواصل وتعاون أمام جمهور يقرأ ويتابع وينتقد ويقيم فتطورت الصحافة ونضجت أساليب الترجمة لتقترب من حاجات المتلقين.

صفحة ترجمات بجريدة الزمان : الفكرة والهدف

توفرت للباحث بحكم التخصص الأكاديمي والعمل المهني في الصحافة العراقية لمدة طويلة فرصة واسعة لمتابعة الموضوعات المترجمة في الصحف والمجلات العراقية ، وهنا استعمل

الباحث (الملاحظة المنظمة) كإحدى أدوات المنهج العلمي لرصد حركة الترجمة الصحفية. [6]وقد أثمرت الملاحظة العلمية ما يلي :

1. إن الموضوعات المترجمة المنشورة في الصحافة العراقية وخاصة الصحف اليومية من حيث (الكم) قليلة وغير منتظمة.
2. أن نوع الموضوعات المترجمة لا يلبي حاجات الجمهور العام غير المتخصص وغير النخبوي ولا تشبع فضوله وميله إلى الاطلاع على ثقافات الشعوب والمجتمعات العالمية ، حيث إن أغلب المواد المترجمة تنحصر في الدراسات المعمقة التي تخاطب النخب أو التقارير السياسية البعيدة عن اهتمامات الجمهور العادي متوسط التعليم.

في ضوء هاتين الملاحظتين ولدت لدى الباحث فكرة تحليل نتاج المترجمين الأكاديميين في الصحافة اليومية من أجل تقييم وتطوير مستوياتهم العلمية في الترجمة التطبيقية ولحثهم على متابعة ما ينشر في صحافة ووسائل إعلام البلدان التي يتقنون لغاتها وترجمتها إلى اللغة العربية ونشرها في الصحافة العراقية.

واختار الباحث صحيفة الزمان الدولية (طبعة العراق) ميداناً لتطبيق هذه التجربة بوصفها من كبريات الصحف اليومية العراقية ، إضافة إلى أنها ذات طبعة دولية تصدر في العاصمة البريطانية لندن ، وتوزع في الوطن العربي والعالم. [7]

أي أن الموضوع المترجم المنشور في الزمان ينشر في طبعة العراق والطبعة الدولية (طبعة لندن) فضلاً عن النشر في الموقع الإلكتروني للصحيفة مما يوفر فرصة كبيرة لانتشار النتاج الترجمي ويحقق شهرة واسعة للمترجم.

ومع أن إدارة الجريدة لم تضع أية ضوابط لهذه الصفحة وتركت الباب مفتوحاً أمام جميع المترجمين للمساهمة فيها إلا أن المشرف على إعداد الصفحة كان قد رسم ما يسمى بـــــ (سياسة تحرير) [8] لها تقوم على :-

1. تحقيق توازن نسبي بين اللغات العالمية المترجم منها (اللغات المصدر) مع أرجحية للغة الإنكليزية كونها اللغة العالمية الأولى.
2. الابتعاد عن التنظير والاهتمام بموضوعات الثقافة الإنسانية وحضارات العالم وفنونها وآدابها.

3. الجمهور المستهدف هو الجمهور العام غير المتخصص أو ما يعرف بـــــ (رجل الشارع) [9] وليس النخب.
4. إعادة صياغة العناوين من قبل المشرف على الصفحة لتحقيق الشروط الإعلامية في العنوان الصحفي مثل القصر والتشويق وعدم تكرار المفردات والدلالة على المضمون[10] ... الخ.
5. تحقيق شروط المادة الصحفية من حيث بساطة الأسلوب والإيجاز والمتعة والتنوع داخل الصفحة الواحدة.

تحليل مضمون صفحة ترجمات بجريدة الزمان – طبعة العراق

منهجية البحث :

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بهدف رصد الظواهر وفهم الحقائق، لأن هذا المنهج يصور خصائص مجموعة معينة ويحللها للوصول إلى معلومات كافية عنها.[11]

وقد وظفت الدراسة أسلوب أو طريقة تحليل المضمون لكشف طبيعة الموضوعات المترجمة من حيث الشكل والمحتوى.

مجتمع البحث :

يتحدد مجتمع البحث بالموضوعات المترجمة المنشورة في صحيفة الزمان طبعة العراق ، أما العينة فقد شملت 50 مادة من هذا المجتمع.

حدود البحث :

1. **الحدود المكانية** : تتمثل في الموضوعات المترجمة المنشورة في صفحة ترجمات بجريدة الزمان طبعة العراق.
2. **الحدود الزمانية** : تمتد الحدود الزمانية للدراسة من مطلع شهر كانون الثاني إلى نهاية شهر آذار من عام 2015.

اجراءات التحليل :

بعد إختيار العينة خضعت للدراسة لتشخيص الفئات (الاتجاهات) ، ومن ثم جرت عملية التحليل وحساب عدد التكرارات واستخراج النسب المئوية لكل فئة ووضعت في جدول إحصائي منتظم ، وتم التعليق على النتائج. [12]

هدف البحث :

تنحصر أهداف البحث في:

1. تحديد اللغة – المصدر اي اللغة المترجم عنها الموضوع المنشور.
2. تحديد طبيعة الموضوع أي الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه.
3. تشخيص البيانات الأساسية للمترجم كالمؤسسة التي يعمل بها ، وشهادته الأكاديمية ومهنته وجنسه.

نتائج التحليل والتعليق عليها :

ت	اللغة – المصدر	عدد التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	الإسبانية	28	56	الأولى
2	الإنكليزية	12	24	الثانية
3	الفرنسية	5	10	الثالثة
4	الألمانية	4	8	الرابعة
5	العبرية	1	2	الخامسة
المجموع	**5**	**50**	**% 100**	–

جدول رقم (1) يوضح اللغات – المصدر

التعليق :

يبين الجدول تفوق اللغة الإسبانية بشكل واضح على اللغات الأخرى برغم أنها ليست اللغة الأولى عالمياً ، وربما يعود هذا التفوق إلى نشاط مترجمي هذه اللغة ومثابرتهم. وجاءت الإنكليزية

بالمرتبة الثانية فيما حلت الفرنسية ثالثاً والألمانية رابعاً والعبرية بالمرتبة الأخيرة. ولم تظهر اللغات الأخرى كالروسية والفارسية والتركية.

جدول رقم (2) يوضح طبيعة الموضوعات المترجمة

ت	نوع الموضوع	عدد التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	فنون	24	48	الأولى
2	حضارة وآثار	11	22	الثانية
3	معارف عامة	8	16	الثالثة
4	منوعات	5	10	الرابعة
5	اقتصاد	2	4	الخامسة
مجموع	**5**	**50**	**% 100**	-

التعليق:

جاءت موضوعات الفنون مثل الموسيقى والغناء والنحت والتشكيل وغيرها في المرتبة الأولى لأنها الأكثر مقبولية لدى القراء لخفتها ولأنها تعكس حضارة الشعوب بصورة مشوقة وحلت موضوعات الحضارة والآثار بالمرتبة الثانية لأنها أيضاً ذات مقبولية جماهيرية بعدها جاءت المعارف العامة والمنوعات فيما حلت موضوعات الاقتصاد بالمرتبة الأخيرة. ونلاحظ اختفاء الموضوعات السياسية بشكل تام.

جدول رقم (3) يوضح المؤسسة التي يعمل بها المترجم

ت	المؤسسة	عدد التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	كلية اللغات	42	84	الأولى

2	الجامعة المستنصرية	06	12	الثانية
3	جهات أخرى	02	4	الثالثة
المجموع	**3**	**50**	**% 100**	-

التعليق :

تفوق مترجمو كلية اللغات في أعداد الموضوعات المترجمة ، وهذا التفوق طبيعي لأن المبادرة انطلقت من هذه الكلية إلا أن ذلك لا يعني حرمان مترجمي الجامعات والمؤسسات الأخرى من حقهم في النشر بهذه الترجمة ، وهكذا حلت الجامعة المستنصرية بالمرتبة الثانية والجهات الأخرى (جامعية وغير جامعية) جاءت بالمرتبة الثالثة والأخيرة.

جدول رقم (4) يوضح شهادات المترجمين

الشهادة	عدد التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
ماجستير	40	80	الأولى
بكالوريوس	8	16	الثانية
دكتوراه	2	4	الثالثة
المجموع	**50**	**% 100**	-

التعليق :

احتل حملة شهادة الماجستير من المترجمين والتدريسيين المرتبة الأولى بفعل حاجتهم إلى الترجمة لتعزيز وضعهم الأكاديمي والعلمي وحل حملة البكالوريوس ثانياً فيما لم يسجل حملة شهادة الدكتوراه أي تفوق فحلوا بالمرتبة الثالثة.

جدول رقم (5) يوضح مهن المترجمين

المهنة	عدد التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة

تدريسيون	40	80	الأولى
موظفون	8	16	الثانية
طلبة	2	4	الثالثة
المجموع	**50**	**% 100**	-

التعليق :

جاءت فئة التدريسيين بالمرتبة الأولى بنسبة 80 بالمئة فيما احتل الموظفون المرتبة الثانية بنسبة 16 بالمئة ولم يمثل الطلبة سوى نسبة 4 بالمئة من المترجمين مما يؤشر خللاً واضحاً في اندفاعهم نحو الترجمة واستثمار هذه الفرصة.

جدول رقم (6) يوضح جنس المترجمين

الجنس	عدد التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
إناث	41	82	الأولى
ذكور	9	18	الثانية
المجموع	**50**	**% 100**	-

التعليق :

جاءت نسبة الإناث أولاً بنسبة 82 بالمئة لتمثل المرتبة الأولى فيما حقق الذكور نسبة 18 بالمئة.

استنتاجات:

من خلال نتائج البحث يتضح :

1. إن صفحة ترجمات قد أتاحت فرصة جيدة ومتواصلة للنشر أمام المترجمين إلا أن العديد منهم لم يستثمرها بعد.
2. باستثناء اللغتين الإسبانية والإنكليزية ما زالت الترجمة عن اللغات الأخرى ضعيفة.
3. هناك ضعف واضح في صيغ التعبير وأساليب الصياغة باللغة العربية لدى المترجمين لاسيما الشباب منهم.
4. وجود ميل واضح لدى المترجمين نحو الموضوعات الخفيفة.
5. عدم حماسة العديد من حملة شهادة الدكتوراه حيال الترجمة.
6. عدم قدرة واضحة لدى الطلبة على الترجمة الاحترافية الصالحة للنشر.

توصيات :

لأجل الإفادة التامة من هذه الفرصة المتاحة يوصي الباحث بما يأتي :

1. قيام الأقسام العلمية بحث التدريسيين والمترجمين وطلبة المرحلة الرابعة على التواصل مع هذه الصفحة باستمرار.
2. فتح دورات تطويرية في اللغة العربية في مجال فنون الكتابة والتحرير وإعادة صياغةالجمل وأساليب التعبير.
3. منح حوافز من نوع ما للمساهمين في الترجمة بهذه الصفحة أو بغيرها.
4. إصدار مجلة فصلية تعنى بالترجمة الصحفية.
5. عقد ملتقيات نقاشية لبحث إشكاليات الترجمة وصعوباتها.

الهوامش :

(1)تنص أهداف كلية اللغات وأقسام الترجمة على حث الأقسام العلمية على التوجه نحو الترجمة وتدريسها لتخريج مترجمين من ذوي الكفاءة.

(2)حيدر حاج اسماعيل ، الترجمة عبر الثقافة اللغوية ، مجلة العربية والترجمة ، العدد 11 ، السنة الرابعة ، خريف 2012 ، ص118.

(3)جان جبران كرم ، مدخل إلى لغة الإعلام ، ط2 ، (بيروت: دار الجيل ، 1992) ، ص79.

(4)د. أحمد عبدالمجيد ، د. فوزي هادي الهنداوي ، لغة الاتصال (بغداد: المطبعة العربية ، 2010) ، ص48.

(5)المصدر نفسه.

(6)للمزيد بشأن الملاحظة كأداة منهجية ينظر: مجموعة مؤلفين ، أساسيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع ، 2002).

(7)صدرت الطبعة الدولية لصحيفة الزمان في 10 نيسان 1997 وكانت اول صحيفة عراقية تصدر في العراق بعد الاحتلال الأمريكي فقد صدرت طبعة البصرة في 8 نيسان 2003 فيما صدرت طبعة بغداد في 26 نيسان 2003 قبل أن تندمج الطبعتان باسم طبعة العراق بعد نحو عام للمزيد ينظر: د. أحمد عبدالمجيد ، صحافة بلد ملتهب ، بيروت: الدار العربية للعلوم ، 2009 ، ص45-68.

(8)سياسة التحرير مصطلح إعلامي يقصد به الخطوط العامة والتوجهات التي تحكم عمل المطبوع وتحدد أساليبه.

(9)رجل الشارع اصطلاح تطلقه الصحافة الغربية على قراء الصحف اليومية ويقصد به الجمهور العام متوسط التعليم.

(10)للعناوين الصحفية شروط عامة وأخرى تتميز بها كل صحيفة لذلك تتم إعادة صياغة عناوين الموضوعات المترجمة في ضوء ذلك.

(11)مجموعة مؤلفين ، مصدر سابق ، ص26.

(12)للمزيد بشأن اجراءات تحليل المضمون وتأصيله النظري ينظر: عواطف عبدالرحمن ، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1983).

Translation Products Published in Azzaman "Translation" page

Assistant Prof. Dr. Fawzi Hadi Al-Hindawi

ABSTRACT

Translation is the element which characterizes colleges and departments of languages and translation. These academic institutions are concerned in qualifying high quality staffs which carry out translation as profession at the state and society institutions.

Experts in translation believe that translation is an applied science depends heavily on the skills of the translator which he/ she acquire in the course of exercising it. Otherwise, translation remains restricted within the field of theories.

Press is a suitable application field for translation where translators find in press an area of mass spread enables them to show their talents and to widen their spread circle.

Hence, "Azzaman" paper, Iraq version, initiative started; dedicating a weekly page titled "Translations" to publish the translations done by the members of the teaching staffs of colleges and departments of translation at the Iraqi universities.

Any academic institution has a specified identity springs from its aims, mission and vision. Translation, in this respect, is the distinctive identity of colleges and departments of languages and translation.

In the light of this fact, translation is described as science and art at the same time. It requires skills and capabilities a translator cannot acquire them without exercising translation continuously to monitor his/ her performance level and responses to his/ her production. Thus, application field is a crucial criterion to evaluate translator capacity to apply the materials he/ she learnt.

The present paper attempts to analyze the content of "Translations" page of "Azzaman" daily, subjugate it to the scientific methodology in order to specify the nature of the subjects published there, the languages translated from 'Source' and the basic data concerning the translators.

نبذة عن الكاتب :

ا.م.د.فوزي هادي الهنداوي , عضو هيئة تدريس في كلية اللغات / جامعة بغداد . حاصل على شهادة الدكتوراة في علم الاتصال من جامعة بغداد عام 1995 , حاصل على شهادة الماجستير من جامعة بغداد عام 1989 . لدي عدد من البحوث المنشورة في مجلات علمية محكمة عراقية وعربية , لدي عدد من الكتب المنشورة منها : حرب اللغات , الاعلام في عصر العولمة , لدي عدد من البحوث قبول نشر في مصر والاردن .

Email : fawzi.hadi@yahoo .com